

اعترافات
ممثلين وممثلات
محمد رشيد العويد

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبع هداه إلى يوم الدين، وبعد.

فلماذا كتبت هذه الصفحات من خفايا الممثلين والممثلات؟

١ - لقد أردت أولاً أن أنقل الصورة المطابقة لحقيقة ما هم عليه أولئك الممثلون والممثلات، ومن ملامح تلك الصورة أنهم غير سعداء، رغم الشهرة التي تحققت لهم، والمال الوفير الذي كسبوه من عملهم في التمثيل.

٢ - ومن ثم فإن حالهم ينبغي أن لا تغري غيرهم بتمنّيها، والسعي إليها، ما داموا هم أنفسهم غير راضين عنها، ولا راغبين فيها.

٣ - ولا شك في أن هذا موجه إلى الفتيات والنساء المأخوذات بحال الممثلين والممثلات، المتابعات لأخبارهن واللقاءات معهن، المفتونات بجمالهن وتمثيلهن، لينصرفهن عنهن، وينفرن منهن.

٤ - وكذلك لتزداد المؤمنات الملتزمات إيماناً واطمئناناً إلى ما هن عليه من إيمان والتزام، وتزداد نظرتهن، من ثم، علوّاً فوق أولئك البعيدات عن منهج الله.

ولا أخفي أنني كنت أريد التوقف عن الكتابة في هذا الموضوع، بسبب معاناتي من متابعة أخبار ولقاءات أولئك الممثلين والممثلات، لكنني صابرت من أجل أن أشارك في تحطيم هذا الصنم الذي تُلمّعه عشرات الصحف والمجلات، ويا للأسف، عبر مئات آلاف النسخ التي يُقبل عليها ملايين من أبناء هذه الأمة وبناتها.

اللهم أزل الغشاوة عن أبصارنا، وأبصار أبنائنا وبناتنا، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

والحمد لله رب العالمين.

محمد رشيد العويد

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

المثلات يعترفن:
مجتمعنا غيرة وحقد.. وأكثره قبيح

تقول «الممثلة» «نبيلة عبيد» في معرض حديثها عن الشائعات التي تطلق عليها: «وبصراحة شديدة لا أستبعد أبداً أن تكون تلك الأصابع الخفية من الفنانات الحاقدات في الوسط الفني».

هكذا تصف زميلاتها الممثلات، أو كثيرات منهن، بأنهن حاقدات، وتعترف بأن المجتمع الفني قبحه أكثر: «وإن كان القبيح يكاد يكون أكثر». وأن «الغيرة بين الفنانات موجودة بشكل غير عادي».

أما «الممثلة» «يسرا» فتصف الغيرة بين الممثلات بأنها «غير شريفة» فتقول: «الغيرة غير الشريفة بالذات موجودة فعلاً»! «أعاني الآن من غيرة فنانة لا تقل عني شهرة أو نجاحاً، وتقود ضدي حملة شعواء، وتحاول إقناع المؤلف الذي يكتب لي مسرحية هذه الأيام بأن يبيع لها حق استغلال هذا النص لمجرد أنها تريد أن تحصل على كل شيء.. لتبقى وحدها في الصورة»!!

وتصف «صفية العمري» جو الوسط الفني بأنه جو «تشوبه الغيرة والحقد والكذب والشائعات».

وتقول «إلهام شاهين»: «أنا شخصياً أعاني من غيرة بعض الفنانات وحقدهن عليَّ وعلى أعمالي، وأشعر بهذه الغيرة حتى في نظراتهن وتصرفاتهن، حتى في مقابلتهن لي، وأشعر بالحزن الشديد فعلاً لما وصل إليه حال الفن وحال الفنانات في مصر».

وتعترف «نجلاء فتحي» بأن هناك «جلسات نميمة يعقدونها في بيت فنانة من الفنانات» وتتمنى «أن تحاول الفنانات الحاقدات استغلال طاقتهن الكبيرة المبذولة في الغيرة في عمل شيء يفيد».

أما «بوسي» فتقول: «الحقد والغل والإيذاء يسيطرون على الوسط الفني» وتذكر أن «المنافسة الشريفة هي التي تنقص الوسط الفني».

هكذا تشهد أشهر الممثلات بأن مجتمعهن الفني مجتمع حقد وغيرة وحسد. مجتمع لا

تسود فيه المنافسة الشريفة.. بل المنافسة غير الشريفة. مجتمع قبحه أكثر من قبح أي مجتمع آخر. مجتمع الكذب والشائعات.

ألا تكفي هذه الصفات لنحذر بناتنا وأبناءنا من ذاك المجتمع والاقتراب منه؟! من اتخاذ رجاله ونسائه قدوات لهم؟

ألا تكفي تلك الاعترافات التي جاءت على ألسنة نساء ذلك المجتمع؛ لندعو وسائل الإعلام المختلفة؛ إلى الكف عن إبرازهن وإظهارهن في صورة غير مطابقة لحقيقتهن!؟

إذا كنا نربيّ بناتنا على التسامح والصلاح والصدق والابتعاد عن النميمة.. فإنه ينبغي علينا أن نبعد عنهن مجتمع هؤلاء النساء، مجتمع الغيرة والحقد والكذب والإيذاء.



٥ زيجات فاشلة
رغم «الحب» و«الإعجاب».. و«التعارف»!!!

الذين يدعون إلى أن يتعرف الخاطب إلى خطيبته، وتتعرف هي إليه، حتى يفهم كل منهما الآخر، فيخرجا معا، لا قريب ولا رقيب، مستمرين على هذه الحال أسابيع، وربما أشهراً، وكثيراً ما تصل إلى أكثر من سنة. . . هؤلاء الداعون إلى هذا التفلت يزعمون أنه من أسباب نجاح الزواج، واستقراره، وديمومته.

بِمَ يفسرون إذن، كثرة ما يحدث من طلاق، بين الأزواج من الممثلين والممثلات؟ ألا يعرف هؤلاء بعضهم؟ ألا يمضون أوقاتاً طويلة يتحدثون ويتعارفون؟ بل أليست معرفة بعضهم بعضاً، تسبق الخطبة بسنوات، من خلال عملهم معاً، في تمثيل الأفلام والمسلسلات؟

لماذا تنتهي زيجاتهم بالطلاق؟ ليست الزيجة الأولى وحدها! بل الثانية والثالثة والرابعة! أين التعارف والتفاهم والانسجام؟ ما بال هذه المقدمات لم تنفع في نجاح الزواج، واستقراره، وديمومته؟

هل تريدون أمثلة؟ إنها كثيرة، ولعلها تحتاج أكثر من مقالة من مقالات هذا الكتاب.

لنبدأ بالممثلة الراقصة المدعوة «نجوى فؤاد» التي تعترف بخمس زيجات انتهت جميعها بالطلاق!

زوجها الأول اسمه أحمد فؤاد حسن، صاحب فرقة موسيقية، تقول عن سبب طلاقها منه: «اختلفنا عندما فكر أن يكون عندنا أولاد، وخفت على رشاقتي من أجل الفن! فكان الطلاق؟!»

زوجها الثاني اسمه «أحمد رمزي» ممثل، تقول عن زواجها منه وطلاقها: «طلق زوجته وطلب أن يتزوجني. وبالفعل تزوجنا مدة ثلاثة أيام، سافرت بعدها إلى نيويورك لإحياء حفل هناك مدة أسبوعين، وعندما عدت وجدت أحمد رمزي قد عاد إلى زوجته.. وتمّ الطلاق».

زوجها الثالث اسمه «كمال نعيم»، مصمم استعراضات. تقول عن زواجها وطلاقها

منه: «كان يدربني في هذا الوقت مصمم الاستعراضات كمال نعيم. . وتزوجنا. بعد فترة قرر السفر إلى لندن مدة خمس سنوات، ورفضت أنا السفر فاتفقنا على الطلاق».

زوجها الرابع كان مدير فندق: «بعد فترة قدمت استعراضات في فندق «الشيراتون» وكان مدير الفندق رجل أعمال ناجحاً هو سامي الزغبي. بهرني بشخصيته وأناقته. تعارفنا وانتهى التعارف بالزواج. ورغم حبي الشديد له فوجئت بورقة الطلاق غيابياً. وكنت كزوجة آخر من يعلم»!

زوجها الخامس مغنّ اسمه عماد عبدالحليم: «غلطة عمري الوحيدة كانت زواجي العرفي من المطرب الشاب عماد عبدالحليم، بالرغم من أنني وقفت بجانبه وساعدته من أجل وصية صديقي الراحل عبدالحليم حافظ ولكني أدركت في لحظة أن فارق السن هو السبب وراء المشاكل التي حدثت لي بسبب هذا الزواج. وانفصلنا وكل واحد ذهب في طريق».

هذا ما حكته هي بنفسها، وهو يكفي ليدرك القارئ العبثية في هذه الزيجات، التي لم يكن ليكتب لها الاستقرار، مهما سبقها من «حب» و«إعجاب» و«تعارف» و«تفاهم».

هذا ما حكته هي بنفسها. . أما ماذا يقول من تزوجوها لو تكلموا. . فلربما سمعنا منهم عجباً!!



ممثلتان تتزوجان ٥ مرات
وتُطلقان ٥ مرات
إحداهما تابت

في الموضوع الماضي عرضنا للراقصة المدعوة نجوى فؤاد، التي تزوجت خمس مرات، وانتهت زيجاتها الخمس بالطلاق، رغم ما سبق هذه الزيجات من حب، وإعجاب، وتفاهم، وتعارف. . .! هذه التي يزعم دعاة «التفلت» أنها ضرورية، ولا بد منها، قبل الزواج، بل قبل الخطبة، حتى ينجح الزواج. . ولا ينتهي بالطلاق.

هل نعرض زيجات أسماء لامعة في التمثيل انتهت بالطلاق أيضاً؟ هناك ممثلة مشهورة اسمها «ميرفت أمين»، تزوجت خمس مرات، وانتهت هذه الزيجات الخمس بالطلاق.

تزوجت أولاً من مغن سوري اسمه «موفق بهجت» وانفصلت عنه، ثم تزوجت من ممثل وعازف مصري اسمه عمر خورشيد وانفصلت عنه، ثم تزوجت من ممثل اسمه حسين فهمي وانفصلت عنه، ثم تزوجت من شخص اسمه حسين القلا وتطلقت منه، ثم تزوجت من رجل أعمال يدعى مصطفى البليدي. . وانفصلت عنه. . . ويشاع أنها تستعد للزواج السادس من «كاتب سينمائي معروف»!

ما بال التعارف لم يعرّف كل واحد من هؤلاء بهذه الممثلة. . ولم يعرّفها بهم؟ أين ذهب الإعجاب الذي سبق الزواج؟ ماذا فعل الحب الذي جمع بينها وبين كل واحد من هؤلاء؟

لقد دام زواجها من موفق بهجت ثمانية أشهر فقط، ودام زواجها من عمر خورشيد عاماً واحداً. أما زواجها من حسين فهمي فكان سرياً حتى لا تعلم زوجته الأولى به. . فلما علمت طلقها. . ثم دبّ خلاف بينه وبين ميرفت أمين فطلقها هي أيضاً. ودام زواجها من المنتج السوري حسين القلا عامين. ولا أعرف كم دام زواجها الأخير الذي انتهى مثل غيره بالطلاق؟

لقد كان زواجها الأول في عام ١٩٧٠، وكان زواجها الخامس في عام ١٩٨٨، . أي إنها تزوجت وتطلقت خمس مرات خلال ١٨ عاماً. . .

هل هذا هو الحال الذي يريدون مجتمعاتنا أن تعيش فيه؟ زواج فطلاق، ثم زواج فطلاق، ثم زواج فطلاق...

أليست هذه الإخفاقات في الزواج دليلاً على إخفاق ما يدعون إليه؟

لقد أدركت ممثلة تزوجت وتطلقت خمس مرات أيضاً، هي الممثلة سهير رمزي، أدركت أن تلك الحياة ليست حياة صحيحة، فاعتزلت ذاك المجتمع، وشهدت على فساده، وتحجبت، والتزمت بدينها.



فما بالكم بما يحدث بعد ذلك؟؟!!

«في الماضي كنا نجهل تعاليم الإسلام.. كنا نطيع طاعة جهّال، ونعبد الله عبادة عاصين.. كنا نصلي وندعو الله أن ينجح الفيلم.. ونصوم ونضع المساحيق على وجوهنا.. ونقول: إن العمل شيء والعبادة شيء آخر.. كان ذلك هو أساس الخطأ، وكل الخطأ أن امرأة جميلة في أجمل زينة لها، وترتدي ملابسها على أحدث موضة من باريس.. يرى جمالها مخرج ومصور وكل العاملين في الفيلم، وهي تقف أمام ممثل تقول له كلمات الحب والغرام من خلال قصة حب تخدع بها الناس.. ثم نقول بعد ذلك: إن هذا الفن رسالة.. كيف نعظ الناس بأشياء ونحن نرتكب أصلاً محرمات ومعاصي كثيرة.. إن مجرد السلام باليد حرام لأنه لا يجوز أن أضع يدي في يد رجل أجنبي.. والنظرة المتأملة في وجه رجل أجنبي حرام فما بالكم بما يحدث بعد ذلك؟».

لو قال الكلام السابق شيخ جليل؛ لاتهموه بالرجعية، وانغلاق الفكر، وضيق الأفق، وأضافوا إليها، إلى تلك الاتهامات، اتهاماً بأنه معقد!

لكن من قالته ممثلة عاشت في ذاك الوسط، فهي تصف ما رأته بعينها، ولمسته بنفسها، وعاينته بعقلها.. فهل لأحد أن يتهمها بالرجعية، وانغلاق الفكر، وضيق الأفق؟!

لو قالته امرأة غير جميلة لسمعنا من يتهمها بأنها معقدة، تشكو النقص، وتريد أن تُسْقِطَ ما تعانيه من حرمان على الأخريات.

ولو قالته ممثلة اعتزلت التمثيل وهي كبيرة السن، لقال من قال: بعد أن انفض عنها المنتجون، وتحاشاها المخرجون، أرادت أن تغطي ابتعادهم باعتزالها!

ماذا تراهم يقولون ومن قال هذا الكلام ممثلة اعتزلت التمثيل وتابت وهي شابة جميلة، يتسابق إليها المنتجون؟!!!

إنها شمس البارودي، من أوليات المعتزلات التائبات، تكشف التصورات الضالة التي كانت تملأ عقول الممثلات، ولعلها ما زالت تملأ عقول الكثيرات منهن: «نصلي وندعو الله أن ينجح الفيلم»!

لقد قالتها شمس بصراحة واضحة: «كيف نعظ الناس بأشياء ونحن نرتكب أصلاً محرمات ومعاصي كثيرة»!

أجل* «محرمات ومعاصٍ كثيرة»، هذا وصفها الحقيقي، وليس رسالة اجتماعية.

لم ترد أن تكشف ما خفي، وهو أعظم، فاكتفت بهذه الإشارة إليه: «فما بالكم بما يحدث بعد ذلك»؟!.

نعم.. ما بالكم بما يحدث بعد ذلك؟!!!

* * *

مخرج الفيلم:
نجح لأنه يخاطب غرائز الجمهور!!

الذين يدافعون عن التمثيل القائم الآن، ويصفونه بأنه «فن عظيم»، أو «فن سابع»، يرفضون ما يوجه إليه من اتهام بأنه فاسد مفسد، بل يرونه مصلحاً للمجتمع، موجهاً لأفراده.

كنا نقول، وما زلنا، إن فاقد الشيء لا يعطيه، وما عليه واقع الحال، يؤكد ما نقوله ونحذّر منه.

لنعرض مثالاً على ما يحدث في مجتمع الممثلين والممثلات، فقد أقامت ممثلة اسمها «رغدة» دعوى قضائية ضد كاتب ومنتج فيلم «أبو الدهب» واسمه سمير عبدالعظيم لأنه لم يدفع لها باقي أجرها لأنها رفضت تصوير بعض المشاهد المثيرة التي طلبها المنتج.

تقول المدعوة «رغدة»: (فيلم «أبو الدهب» سبّب لي متاعب ومشكلات كثيرة، فأثناء تصويره فكرت أكثر من مرة في الانسحاب.. لولا تدخل «الفنان» أحمد زكي، فقد كانت هناك مشاهد مثيرة طلب مني أن أصورها على الرغم من أنها خارج السيناريو ولا تتلاءم مع الشخصية التي أقدمها. كما كانت هناك محاولات من بعض المسؤولين عن الفيلم بأن أقدم مشاهد بالمايوه، مع أن ارتداء المايوه لا يتفق أبداً مع طبيعة الدور، كما رفضت مشاهد أخرى مبتذلة).

يقول مخرج الفيلم كريم ضياء الدين: نجح الفيلم، وحقق إيرادات جيدة، لأنه **يخاطب غرائز الجمهور..!!**

هذه هي الحقيقة، وهذه هي الغاية: تحقيق الربح المادي. وأكثر ما تتحقق هذه الغاية عبر مخاطبة غرائز الجمهور! فأين التوجيه، وأين الإصلاح، وأين الفن؟!.

تقول التي اسمها «رغدة»: كانت هناك مشاهد مثيرة طُلب مني أن أصورها على الرغم من أنها خارج السيناريو، ولا تتلاءم مع الشخصية التي أقدمها! إذن فالغاية هي: إثارة غرائز الناس! فهل في هذه الإثارة إصلاح أو توجيه؟!

تضيف: كانت هناك محاولت من بعض المسؤولين عن الفيلم بأن أقدم مشاهد بالمايوه، مع أن ارتداء المايوه لا يتفق أبداً مع طبيعة الدور!!

لو كنا نحن من يقول إن مشاهد كشف العورات في الأفلام لا صلة لها بقصة الفيلم.. لاتهمونا بأننا لا نفهم في الفن! أو أننا معقدون! أو.. لكن المتكلم إحدى ممثلات الفيلم التي لا تشير إلى المنتج وحده بل أيضاً إلى «بعض المسؤولين عن الفيلم» مؤكدة أن «ارتداء المايوه لا يتفق أبداً مع طبيعة الدور»!

ولو وافقت على ارتداء المايوه، لكانت صورتها فيه هي اللوحة الكبيرة التي تظهر في الإعلانات عن الفيلم، وفي اللوحة التي تعلو مدخل دور السينما التي يعرض فيها!

تبقى التفاتة إلى «رغدة» هذه لنسألها: إذن فقد رفضت الظهور بالمايوه لأنه غير متفق مع طبيعة الدور... وليس لأنه غير متفق مع عقيدة المسلمين وأخلاقهم!!!

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

* * *

.. حين يكون «الإغراء» فناً؟!!

إذا كنا قد تحدثنا عن الغايات التجارية للمنتجين، وأنهم يحرصون على المشاهد الفاضحة في الأفلام التي ينتجونها، وكذلك عن المخرجين، ودورهم في إبراز تلك المشاهد، فإن هذا لا يعني أننا نبرئ الممثلات اللواتي يستجبن لطلبات المخرجين والمنتجين، ولا يتورعن عن تمثيل مشاهد لا حياء فيها.

تقول معالي زايد: «الإغراء فن وليس عيباً. قدمتُ بعض المشاهد في بعض أفلامي.. وأنا لا أرى عيباً في ذلك طالما أن المشاهد موظفة لخدمة الموضوع ومن صميم العمل الفني»!!

وتقول إلهام شاهين: «الإغراء فن قائم بذاته، وله نجماته على المستوى العالمي، وعلى المستوى المحلي. ولقد قدمتُ مشاهد الإغراء في عدة أفلام!».

وتقول غادة إبراهيم: «الإغراء من فنون التمثيل، ولا تستطيع أي ممثلة أن تنجح فيه، لأنه يحتاج إلى مواصفات خاصة في الفنانة؛ من حيث الشكل والأداء التمثيلي! وأنا ليس لدي اعتراضات على قبول مثل هذه الأدوار!! ولكن بشرط أن تكون على مستوى جيد..!!!».

وتقول ليلى علوي: «من وجهة نظري: الإغراء له صور عدة ومختلفة، حسب الشخصية التي أجسدها على الشاشة».

وتقول نبيلة عبيد: «عندما يكون الإغراء مطلوباً لغرض درامي أرحب به، كما حدث في فيلم «...» و«...» و«...» و«...».

هكذا لا تتورع ممثلات عن نفي العيب عن مشاهد فاضحة ويسمّين هذا «فناً».. لأن هذه المشاهد موظفة لخدمة الموضوع!!

* * *

ليتكن تقاطعنها

مَنْ هي الممثلة التي تابت واعتزلت التمثيل؛ وكانت قد تزوجت خمس مرات، لم ينجح أي زواج منها، وانتهى الجميع إلى الطلاق؟

إنها سهير رمزي، فقد تزوجت للمرة الأولى حلمي بكر، ثم محمد الملا، ثم محمود قابيل، ثم سيد متولي، ثم فاروق الفيشاوي... ثم، بعد طلاقها من الأخير، اعتزلت التمثيل، وأعلنت توبتها، وارتدت الحجاب.

خمسة رجال، وصفوا بالثراء أو الشهرة، وتزوجتهم عن رضى، أو ما يسمونه حباً، لكنها لم تسعد مع أحد منهم، ولو سعدت لما انفصلت عنهم.

لم تسعد إلا حين تابت وشرح الله صدرها للالتزام بما أمرها به الله تعالى.

ها هي تقول بصراحة واضحة لا تحتاج إلى شرح أو بيان: «إن الشيطان هو الذي أوحى لي بأن الفن رسالة، لكني الآن أفتح عيني على الحقيقة، وما عادت تهمني الشهرة، أو ما يسمى المجد الفني، فالدنيا كلها زائلة»[1].

أجل، إنه الشيطان الذي أوحى لها بأن الفن رسالة! ليس شيطان الجن وحده، بل شياطين الإنس الذين يكتبون في المجلات ويتحدثون عما يصفونه بـ «رسالة الفن»، ويزينونه في أعين المسلمات، وهم يوهمونهن، ويخدعونهن، ويمنّونهن بالمال والشهرة... والسعادة.

وهذه الأخيرة.. «السعادة»، لم تنلها ممثلة ولن تنالها، وهذه سهير رمزي نفسها تقول بعد توبتها: «لأول مرة أذوق طعم النوم، قريرة العين، مطمئنة البال، مرتاحة الضمير، بعد أن ارتديت الحجاب، ودخلت في طاعة الله»[2].

ليت بناتنا وأخواتنا يدركن حقيقة تلك المجتمعات ويقاطعنها، ليس في عدم الانضمام إليها فقط؛ بل كذلك في عدم شراء صحفها ومجلاتها، ففي هذا الشراء دعم لشياطين الإنس في مواصلة الكتابة عنها، وتلميع صورها.

إن الحقيقة المؤلمة هي أن المجلات التي تكتب عن الممثلين والممثلات تبيع أكثر،

---

(١) (٢) جريدة «الأنباء» الكويتية ٢/١٢/١٩٩٢.

وتحصل على إعلانات تجارية، والمسؤول عن هذا هو هؤلاء المخدوعات اللواتي يدفعن ديناراً أو عشرة ريالات، ثمناً لنسخة من نسخ تلك المجلات، فيسهمن، دَرين أم لم يَدرين، في زيادة انتشارها، ورواج سوقها، وترسيخ قواعدها في مجتمعاتنا المسلمة.

ليت كل واحدة تبدأ، منذ اليوم، بمقاطعة كل مجلة تنشر عن هؤلاء الضائعات المضيِّعات، المائلات المميلات، لعل الله يُحدث بعد ذلك أمراً.



زواج لم يتعدَّ «شهر العسل»!!

كم يدوم زواج الممثلين والممثلات، الذين «تعارفوا» كثيراً قبل الزواج، و«تفاهموا»، ويعرف كل من الزوجين صاحبه معرفة تامة.. أو هكذا يفترض أن يكون قد تمَّ.

«هالة صدقي» دام زواجها من رجل الأعمال مجدي مكرم ثلاثين يوماً! أجل. دام ثلاثين يوماً، لا ثلاثين سنة، ولا ثلاثين شهراً، ولا ثلاثين أسبوعاً! ولم يتم الطلاق، بعد الزواج الذي لم يكمل شهر «العسل» بسلام وأمان! فقد دبّت الخلافات بينهما، ووصلت إلى حد تبادل الاتهامات على صفحات الجرائد والمجلات.

و«رانيا فريد شوقي» التي عُقد قرانها على وليد السعيد ابن مذيعة التلفزيون أحلام شلبي، في ليلة شهدها حشد من الممثلين والممثلات، والإعلاميين والإعلاميات، رانيا هذه تطلقت بعد شهرين فقط من عقد قرانها.

و«نهلة سلامة» تزوجت المخرج محمد خان سريعاً، وكان طلاقها منه سريعاً أيضاً! لماذا هذا الطلاق السريع؟ تقول ببساطة: «اختلفت وجهات نظرنا فانفصلنا في هدوء»!

أي «وجهات نظر» هذه التي تنهي ميثاق الزواج بتلك البساطة؟ أما كان يمكن أن يظهر الخلاف حولها قبل الزواج!؟

و«نورا»، قبل اعتزالها وحجابها، تزوجت من حاتم ذي الفقار، في حفل وصفوه في المجلات بأنه «زفاف الموسم»، وكان بعد التقائهما في أحد الأفلام واشتراكهما في تمثيله، حيث حدث بينهما «مودة وتفاهم» كما ذكرت إحدى المجلات.

استمر الزواج خمسة أشهر وخمسة أيام، حيث اشتد الخلاف بين الزوجين، وتم الطلاق!

وهكذا، فإن أغلب زيجات الممثلين والممثلات لا تستمر طويلاً، وما أوردته ليس إلا نزراً يسيراً من كثير.

أليس هذا دليلاً على دعواهم الباطلة بأنه لا بد للخاطب والمخطوبة من أن يفهم أحدهما الآخر!

زواج يستمر خمسة أشهر، وآخر شهران، وثالث شهر واحد. . . ! ألا يستحي كل من يدافع عن مجتمع الممثلين والممثلات، أو يظهره ويتحدث عنه حديث المعجب المهتم!

تقول «علا رامي» التي انتهى زواجها إلى الطلاق: «غلطة عمري أنني تزوجت بالقلب وليس بالعقل»! لماذا إذن تثيرون في أفلامكم ومسلسلاتكم عواطف البنات، وتضللونهن بالمشاعر، وتوهمونهن بأن الزواج الذي يأتي نتيجة ما تسمونه بـ «الحب» هو الناجح، على الرغم من أن الوقائع والإحصاءات والدراسات تؤكد عكس ذلك تماماً! بل حتى تجاربكم الزواجية الفاشلة تؤكد هذا أيضاً!!؟

❊ ❊ ❊

نبيلة عبيد
أطباء العالـم أخفقوا في إنقاذها من التوتـر

هل الممثلات، صاحبات الشهرة، والمال، والجمال. . . سعيدات؟ تقول الممثلة نبيلة عبيد: «أثر القلق على حياتي وصحتي العامة، حتى إن غرفة نومي أصبحت مليئة بالأدوية، وهي أدوية تكفي لملء عدة صيدليات، ولا مكان في غرفة نومي للبرفانات أو أدوات المكياج كما يظن البعض!؟.

تضيف: «عرضت نفسي على معظم أطباء العالـم دون جدوى، فبعد أن أتخلص من القلق والتوتر بعض الوقت. . أعود إليهما مرة أخرى».

يقول لها الصحفي الذي أجرى معها المقابلة: «إذن فالاعتزال هو الخلاص الوحيد من القلق»؟ فتجيب: «أعرف أن هذا هو الحل الوحيد». ثم تقول: «بصراحة أنا أهملت نفسي فترة كبيرة جداً بسبب الفن. والآن أفكر جدياً في التفرغ بعض الشيء لحياتي الخاصة، فربما يؤدي استقراري فيها إلى التخلص من القلق نهائياً».

يسألها الصحفي: «الاستقرار بمعنى الزواج؟».

تجيب: «الزواج وارد الآن في حياتي أكثر من أي وقت مضى، وأنا الآن في انتظار ابن الحلال لأحقق أمنيتي الخاصة وأمنية والدتي التي تتمنى أن أتزوج فوراً وأستقر لتطمئن عليّ».

ثم تقول: «فيلم «. . .» الذي لعبت فيه دور أم أثار مشاعري الكامنة بالأمومة، لأنها مشاعر جميلة جداً، وأتمنى بالفعل أن أكون أماً ترعى أولادها وتخاف عليهم. . لأن هذا جزء هام جداً في حياة المرأة وتكوينها».

هل تحتاجين، أختي المسلمة المؤمنة، إلى تلك الأدوية التي تملأ غرفة نوم نبيلة عبيد؟ تلك الأدوية المهدئة التي تحاول بها تخفيف قلقها، وتهدئة توترها؟! ستقولين: لا أحتاجها، ولا إلى أي واحد منها، فمصحفي الذي أقرأ فيه كلام الله، وسجادتي التي أصلي له سبحانه عليها، أغنياني عن كل تلك الأدوية، أنا سعيدة سعادة لو علمت بها نبيلة عبيد لدفعت من

أجل الحصول عليها كل ما تملكه من مال، ولتخلت، في سبيل الوصول إليها، عن جميع شهرتها وأفلامها.

أطباء العالم لم يوفروا لنبيلة عبيد الراحة النفسية التي تعيشين فيها، أختي المسلمة، ولم ينجحوا في شفاء نفسها من القلق الذي نجوت منه أنت أختي المطمئنة إلى ربها.

إنها ترى الزواج مخرجاً لها من معاناتها، بينما أنت، أختي المسلمة الملتزمة، راضية بكل ما قدّره الله لك، سعيدة بما اختاره لك، لأنك تعلمين أن الدنيا ليست كل شيء، وسواء أكنتِ متزوجة أم غير متزوجة، فإن غايتك الأولى الفوز برضا الله سبحانه، لأن رضاه عنك يعني فوزك بالجنة التي تحصلين فيها على كل ما تتمناه نفسك، ويحبه قلبك، ويجول في خاطرك.

لقد ذكرت نبيلة عبيد أن والدتها تتمنى زواجها فوراً لتستقر وتطمئن عليها، بينما الاطمئنان على المسلمة متحقق بتمسكها بدينها، وطاعتها ربها، وحفظه سبحانه لها، سواء أتزوجت أم لم تتزوج.

بقَدْرِ ما نبيلة عبيد، ومَنْ مثلها، قلقة ومتوترة وحزينة... أنت، أختي المسلمة، مطمئنة ومستقرة وسعيدة.

* * *

حاتم ذو الفقار:
المجتمع الفني مليء بالمدمنين والمروجين

«لماذا أنا بالذات، والمجتمع الفني مليء بالمدمنين والمروجين؟! وأجزم بأن أسماءهم معروفة لدى الجهات المسؤولة»!

هذه الشهادة من المتهم الممثل حاتم ذو الفقار؛ تشير إلى العفن الفني الذي يحاولون تبرئة مجتمع الممثلين منه، وتقديمه على أنه مجتمع مثالي نظيف.

لقد نشرت هذه الشهادة مجلة «سيدتي» في عددها رقم ٦٩١، وأدلى بها حاتم ذو الفقار لمراسلها حسين عبدالقادر الذي يصف حاتماً بقوله: «لم يكن ينتظر إجابة، فقد كان ينفث شيئاً في داخله تزامن مع انسحاب آثار المخدر من جسمه؛ فبدت عليه تلك الأعراض الواهنة المصحوبة بالصفرة، والزرقة، والترنح، وثقل اللسان». يضيف الصحفي: «التهمة هذه المرة ليست إدماناً.. ولكن ترويجاً واتّجاراً».

وها هو يسأل حاتم ذا الفقار مذكراً إياه بماضيه: «لكنك يا حاتم صاحب سوابق. هل نسيت قضيتك الأولى»؟

ويجيب الممثل المدمن المتاجر بالمخدرات: «كيف أنسى الثعابين التي كانت تنهش جسدي بعد انسحاب المخدر منه؟».

لكنه لم يتب، وها هو يعود إلى الإدمان، بل يضيف إليه المتاجرة والترويج، «الفنان» الذي يسلطون الأضواء عليه، ويلمعونه على شاشات التلفزيون وصفحات الجرائد، ويجعلون منه ومن أمثاله نماذج يتمنى الشباب تقليدها... هذا الفنان يُلقى القبض عليه متلبساً في المشهد الحقيقي (لا التمثيلي) التالي: «بمجرد أن تلقّى ضباط المباحث إشارة من مصدرهم السري بوجود حاتم في مسكنه، وبوجود المخدرات التي يقوم بترويجها على ضحاياه من المدمنين، صعدوا على الفور درجات السلم حتى الطابق الثاني، حيث تسمروا في أماكنهم للحظة. فها هو يغلق باب الشقة ويستعد لمغادرتها، فما كان منهم إلا أن أمسكوا به، وعلى السلم تم تفتيشه ليجدوا عددا من تذاكر الهيروين».

يقول العميد محمود عبدالرشيد: «له صداقات غير بريئة» ويضيف: «الوقت الأكبر

كان يقضيه في شقة العباسية التي يتخذها مقراً لشركة الإنتاج الفني التي أسسها ويستقبل فيها زبائنه من المدمنين؛ بعضهم كان يتعاطى الجرعة داخل الشقة، والباقي يدفع ويتسلم تذكرته ويعود إلى حيث أتى. وكانت هناك أيضاً جلسات شم خاصة في إحدى الشقق بالمقطم، وزبائن هذه الشقة من مشاهير المدمنين الذين كان مركزهم لا يسمح لهم بالتردد على تجار الهيروين، وكان حاتم يذهب بنفسه ليبيع لهم احتياجاتهم».

يسأل الصحفيُّ الممثلَ المدمن: كم كلفك الإدمان؟ فيجيب: أنفقت ثلاثة ملايين جنيه على جرعات الهيروين منذ بداية معرفتي به!

ثلاثة ملايين جنيه! من أين حصل عليها؟ من التمثيل؟ ربما! وفيمَ أنفقها؟ في المخدرات!

أعيدوا معنا، قراءنا وقارئاتنا، هذه العبارات من فضلكم:

- «المجتمع الفني مليء بالمدمنين والمروجين، وأجزم بأن أسماءهم معروفة لدى الجهات المسؤولة».

- «له صداقات غير بريئة».

- «زبائن هذه الشقة من مشاهير المدمنين الذين كان مركزهم لا يسمح لهم بالتردد على تجار الهيروين».

- «أنفقت ٣ ملايين جنيه على جرعات الهيروين».

* * *

ندم.. قلق.. تفكير في الانتحار

هل تشاهدون الممثلين والممثلات يبتسمون فتحسبونهم سعداء؟ ولعلكم تُرجعون ما تحسبونه فيهم من سعادة إلى الشهرة التي تحيط بهم، والمال الوفير الذي يكسبونه؟!

تقول «نيللي»: . . .تلفتُّ حولي فوجدت نفسي من غير طفل أو طفلة أو زوج، وشعرت بخواء إلى درجة فكرت فيها بالانتحار. وأدخل أحياناً دوّامة التشاؤم بسبب الفن الذي جاء على حساب حياتي الأسرية والشخصية. لقد قطعت أشواطاً طويلة في الفن ولكني لم أقطع متراً واحداً في حياتي الشخصية التي كنت أريدها لأشعر بدفء الأسرة واستقرارها.

ويقول فريد شوقي: عشت طوال حياتي الفنية، التي ترجع إلى أكثر من خمسين عاماً، مع شخصيات بكل تفاصيلها، حتى أستطيع توصيل مضامينها للناس.. وبسبب اندماجي مع هذه الشخصيات أصبت بعامل القلق الذي أثّر على أعصابي، وظهر ذلك من خلال تعاملي مع أفراد أسرتي والمحيطين بي.. ولذا أتناول بعض الأدوية المهدئة حتى لا أفقد أعصابي.

ويقول حسين فهمي: لقد سرق الفن عمري، وشعرت أنني تعديت الخمسين بسرعة الصاروخ. ولو عاد بي الزمن إلى الوراء لرفضت أن أكون فناناً.. لقد أدركت أنني كنت، طوال حياتي، ألهث وراء الشخصيات التي أمثلها، فهذا الشهر أمثل في شخصية ضابط شرطة، وبعد شهرين أعيش في شخصية مجرم.. وهكذا عشت طوال حياتي وراء شخصيات ليست حقيقية.. إنما شخصيات أجسدها بأعصابي ودمي على حساب حياتي التي سُرقت مني[(١)].

ويقول في لقاء آخر: الشهرة كانت سبباً في عزوفي عن الزواج فترة طويلة، فرغم زواجي أكثر من مرة إلا أنني شعرت بأن كل واحدة لا تريدني لشخصي، ولكن لشهرتي.. وأن أتعامل معها كما أتعامل مع ممثلات الأفلام.. وأن تظهر معي في المجتمعات العامة وتلقى عليها الأضواء.. ولكنهن فوجئن برغبتي في أن تكون زوجتي مثل أي زوجة عادية

---

(١) السياسة ١٤/١١/١٩٩٤.

لا تظهر إلا في المناسبات الخاصة. . وهذا ما لم تكن تتوقعه أي منهن. ونظراً لأنني قررت عند انفصالي عن ميرفت أمين ألا أتزوج من الوسط الفني. . فقد ظللت أبحث في خارجه، وما زلت أبحث، ولكنني حتى الآن أخفقت إخفاقاً ذريعاً[1].

وتقول هالة صدقي في «عصبية»: إن مثل هذه الأمور أصبحت تفوق الوصف، وتؤرق علينا حياتنا، فلا نستمتع أو نسير بحرية. وللأسف فإن معظم هؤلاء المهاويس ممن هم في سن المراهقة يبالغون في أسلوب إعجابهم ومطاردتهم لنا. . فلا نسير في الشوارع بحرية، ولا نستمتع بحياتنا مثل باقي البشر. . مما يدفعنا أحياناً إلى كراهية الشهرة وما تسببه لنا من متاعب[2].

ليست هذه كل الاعترافات التي يظهر فيها الندم، وتشير إلى فقدان السعادة الحقيقية، وتكشف عن الفطرة الكامنة المغطاة.

كثيرون من الناس أسعد منهم، وأكثر طمأنينة ورضى، وأعظم حرية.

لا يُحسَدون على شهرتهم ومالهم، بل هم يحسدون الملايين على ما هم فيه من سكينة، وقناعة، واستقرار. . . وأهم من هذا كله: التزام بطاعة الله ورسوله، طاعة تجلب السعادة الحقيقية في الدنيا. . والفوز بالجنة في الآخرة.

* * *

(١) الوطن ١/٢/١٩٩٤.
(٢) السياسة.

الممثلة الشهيرة بيتي ديفيز: أنا من المؤمنين بنبي الإسلام

تقول الصحافية هولده هوير (أظنها أميركية): «لقد تمنيت منذ زمن طويل أن ألتقي مع نجمة هوليوود بيتي ديفز، التي سبق لها أن فازت بجائزة الأوسكار مرتين، لأجري معها حواراً حول مسيرتها الفنية».

وتضيف: «وأخيراً تمّ اللقاء، وجلست وجهاً لوجه مع هذه النجمة المخضرمة. وقبل أن أبدأ معها حديثي بادرت هي قائلة: أنا إنسانة عادية لا أختلف عن غيري في شيء. وأنا شخصياً لا أفهم لماذا يبتعد شباب اليوم عن العمل المبدع ويهربون بدلاً من الكفاح من أجل الوصول إلى الأهداف التي يطمحون إلى تحقيقها؟».

تقول الصحافية: «. . حياتها الخاصة كانت مليئة بالأشواك والصعاب وتعاسة الحظ، حيث إنها رغم نجاحها في المجال الفني فقد أخفقت في حياتها الزوجية، إذ تزوجت أربع مرات انتهت جميعها بالطلاق».

تقول بيتي ديفز في تلك المقابلة (وهي في الثمانين من عمرها): «أحلم بالرجل القوي الذي أستطيع أن أتكئ عليه، ويُشعرني بالأمان والطمأنينة. لكن هذا الحلم لم يتحقق حتى الآن. وهذا هو حظي من الحياة».

ثم تقول: «الزمن نفسه كفيل بمداواة الجروح. وجروحي شفيت جميعها بعد ولادة طفلتي باربرة، وكانت ولادتها أجمل حدث في حياتي، رغم الخلافات القائمة حالياً بيني وبينها بعد أن كبرت وأصبحت شابة تعتمد على نفسها. وكل ما أتمناه أن تعيش ابنتي باربرة وابني ميخائيل حياة سعيدة هانئة. وأنا أعيش الآن مع سكرتيرتي «كات» التي اعتمد عليها حالياً في كل صغيرة وكبيرة، لأنها فهمتني أكثر من فهم ابنتي لي».

تبقى عبارة هامة قالتها هذه الممثلة الشهيرة دون سؤال من الصحافية عن مضمونها، أو عن شيء قريب منها، كما أن الجريدة العربية التي نشرت ترجمة هذه المقابلة أبرزت في عناوينها معظم محتويات المقابلة إلا هذه العبارة الهامة التي وردت على لسان بيتي ديفز. ما هي هذه العبارة؟ تقول: «أنا من المؤمنين جداً بحياة النبي محمد نبي الإسلام»[1].

---

(١) ملحق جريدة «القبس» الكويتية - العدد ٥٨٧٤ - ١٩٨٨/٩/١٩.

كم كنت أتمنى لو أن صحفياً مسلماً أخذ هذه العبارة، واهتم بها وطار إلى تلك الممثلة الشهيرة ليسألها المزيد عن إيمانها بالنبي ﷺ، وماذا قرأت عن حياته، وعن سر إيمانها به، ومتى كان، وكيف كان؟ وغير هذا من الأسئلة التي ستتوالد أثناء الحوار مع تلك الممثلة التي كانت الفطرة تنطق على لسانها في المقابلة الصحفية التي نشرتُ جانباً منها.

أجل؛ فإخفاق زواجها أربع مرات لأنها لم تجد الرجل القوي الذي تتكئ عليه ويشعرها بالطمأنينة والأمان.. كان يمكن تجنبه - إن شاء الله - لو تزوجت مسلماً تلزمه القوامة بالإنفاق على المرأة، وحمايتها حماية تامة، وهذان يمنحان كل امرأة الطمأنينة والأمان اللذين تبحث عنهما.

وكذلك فهم ابنتها لها كان يكفله الإسلام لو رُبِّيَت ابنتها عليه، وعُلِّمت أن صحبة الأم مقدمة ثلاث مرات على صحبة غيرها، ولكانت هي التي معها دائماً بدلاً من تلك السكرتيرة التي نجحت في إرضائها وكسب مودتها.

إن قيم الإسلام الأسرية والاجتماعية مفقودة اليوم في الغرب، والناس هناك يفتقدونها، وكثير ممن يدخلون في دين الله منهم يجذبهم، أول ما يجذبهم، بر الوالدين، أو تلاحم الأسرة المسلمة.



غريتا غاربو:
من المحزن أن يكون المرء وحيداً

سأحدثكم اليوم عن ممثلة اعتزلت التمثيل، واعتزلت الناس أيضاً، ليس لإخفاقها في التمثيل، وانفضاض المنتجين والمخرجين عنها؛ فقد كانت أفلامها تحطم أرقاماً قياسية، وكان معجبوها بالملايين.

كانت في قمة شبابها ومجدها حين اعتزلت. ولم تستطع شركة متروجولدن ماير بسطوتها ومالها ونفوذها أن تعيد الدجاجة التي تبيض لها كل يوم ذهباً.. إلى حظيرتها.

لاموها لأنها تركت الشهرة والمال، دون أن يلجئها أحد إلى ذلك، لكنهم لم يدركوا أنها تركت ذلك كله لأنها لم تجد فيه السعادة.

تقول: «ظللت طوال عمري هاربة من شخص ما، أو شيء ما. لم يكتب لي أن أنال حياة سعيدة حقيقية».

تضيف: «كنت أتمنى أن يكون لي بيت في الريف، فيه ركن للمدفأة، أجلس إليه وأطلق العنان لأحلامي، وطعام بسيط أتناوله كل يوم، وزوج لا يسألني كثيراً عما أفكر فيه».

وعندما نزحت إلى سويسرا لتقيم فيها سألوها: هل أنت سعيدة بعودتك إلى أوروبا؟ ردت مستنكرة: سعيدة؟!! إنني لم أعرف طعما للسعادة.

لقد أبدت امتعاضها، بل وغيظها، من أكثر أدوارها التي قدمتها على الشاشة، وتكره المشاعر العاطفية في كل أشكالها.. وعبارتها التي تعلق بها على كل شيء: «كل شيء في هذه الحياة تافه!».

إنها تهرب من الحياة، الحياة التي لم تجد فيها السعادة. ولهذا كانت قلما تخرج من بيتها بعد اعتزالها وعزلتها. تقول: ماذا تكون أهمية نيويورك بالنسبة إليّ؟ إنني لم أكن مرتاحة في أي مكان.. ولن أكون.

مَن هي هذه الممثلة التي اعتزلت التمثيل وهي في السادسة والثلاثين من عمرها، وعاشت بعد اعتزالها أكثر من خمسين عاما؟

إنها «غريتا غاربو». السويدية التي نزحت إلى الولايات المتحدة في التاسعة عشرة من عمرها لتغزو هوليوود وتصبح - كما وصفوها - أسطورة بجمالها الأخاذ، وجرأتها في أداء الأدوار، وتقمص الشخصيات، وفي غموضها الذي أحاطت به نفسها وحياتها الشخصية.

كانت الأولى في السينما الصامتة، وبقيت الأولى في السينما الناطقة، لكنها مع ذلك تركت هذا كله فجأة؛ لأنها، كما أوضحت، لم تجد السعادة في كل الشهرة التي كانت فيها، ولا مع الجمال الذي تميزت به، ولا في المال الوافر الذي كان يأتيها من التمثيل.

لقد افتقدت غريتا غاربو سعادتها؛ لأنها لم تجد فطرتها في هذا كله، ولست مغالياً إذا قلت إنها كانت ستجد فطرتها، ومن ثم سعادتها، في الإسلام، لو كان هناك من يعرض عليها حقيقته.

قالت في رسالة كتبتها إلى صديقة: «من المحزن أن يكون المرء وحيداً، ولكن، في بعض الأحيان، يكون الاختلاط أصعب».

توفيت في عام ١٩٩٠ عن عمر يناهز ٨٤ عاماً.

* * *

داليدا: الحياة عندي باتت غير محتملة

- «كم أنا نادمة على أنني لم أعش حياة أسرية مستقرة. لماذا لم أفكر جدياً في الزواج بعد طلاقي؟ إنني كنت أريد إنجاب الأطفال. لقد انهمكت انهماكاً كلياً وذبت في حياتي الفنية. لقد خُدعت بهذه الحياة.. مللت الشهرة وأريد أن أرتاح». «الحياة عندي باتت غير محتملة فاعذروني».

- «الحرية الحقيقية تنبع من داخل الإنسان، فالحرية لا تعني الاستقلالية فحسب؛ إنما التصرف الصحيح. وهذا ما يفتقده الكثيرون الذين يتصرفون بصورة خاطئة تحت بند الحرية».

- «السياسة لا تهمني على الإطلاق».

- «الرجل الحقيقي هو الذي يجمع القوة والحنان معاً».

- «لقد دمرت صحف الإثارة حياتي».

- «كيف تصف الحقيقة والواقع بأنهما تشاؤم؟ هل تستطيع أن تقول لي عن فائدة دائرة الضوء التي نعيشها؟ أنا لا أجد أي فائدة من الشهرة والأضواء وفلاشات الكاميرات، وأفضل من ذلك أن أحيا الحياة العادية التي أشعر فيها بشخصيتي وكياني، زوجة وربة بيت، بعد أن حُرِمتُ نعمة الأمومة.. ويمكن أن تعتبر هذا إعادة نظر في حياتي الشخصية».

- «منذ مدة وأنا أبحث عن السعادة، ولكنها تذهب عني وتهرب مني.. لست أدري لماذا».

- «أرجو أن تصدقني إذا قلت: إنني أفكر جدياً في اعتزال الغناء والسينما والأضواء».

- «حياتي الخاصة محاصرة بالوحدة. الوحدة الموحشة التي تدفع بالإنسان إلى العزلة والاكتئاب. حياة لا تطاق.. لا تطاق».

- «لن أعيش وحيدة. . فالوحدة أمر قاس. . سامحوني»[1].

من يجرؤ أن يقول إن من قالت الكلمات السابقات امرأة سعيدة؟ وهل سيعجب من يعلم أن قائلة تلك الكلمات قد انتحرت؟!

إنها المغنية والممثلة داليدا، انتحرت وهي في الرابعة والخمسين، وكانت قد حاولت الانتحار قبل ذلك، لكنها لم تمت إلا في محاولتها الثانية التي شربت فيها علبة كاملة من الحبوب المنومة.

هل فقدت سعادتها لأنها أخفقت في حياتها الفنية؟

لقد فازت بخمس جوائز أوسكار، وعشرين ميدالية من بلدان مختلفة، و٣٥ أسطوانة ذهبية. ومُنِحت وسام العلوم والفنون الفرنسي من الدرجة الأولى. وفي العام نفسه (١٩٦٨) أهداها الرئيس الفرنسي شارل ديغول ميدالية رئاسة فرنسا، وهي الميدالية التي لم يحصل عليها أحد غيرها.

سجلت أكثر من ٦٠٠ أغنية في ثماني لغات، وبيع من أسطواناتها أكثر من ٨٥ مليون أسطوانة.

إذن فقد فقدت سعادتها، كما جاء في كلماتها، لأنها لم تعش حياة أسرية مستقرة، لم ترزق بالأطفال، لم تجد فطرتها في الشهرة التي سئمتها، والأضواء التي كرهتها، والسينما التي ضجرت منها.

* * *

(١) أخذت هذه الكلمات من مقابلات أجريت معها ونشرت في: مجلة (الحوادث) ١٩٨٦/٦/٣٠ - مجلة (المستقبل) العدد ٥٣٣ - مجلة (الوطن العربي) ١٩٨٧/٥/١٥ - مجلة (كل العرب) - ملحق جريدة الأنباء ٤/ ١٩٨٥/٩ - جريدة القبس العدد ٥٣٨٠.

لا تخدعنكم صور ملونة.. وابتسامات!

الإعلام يعرض حياة الممثلات الشهيرات، وما وصلن إليه، وما حققنه، وما جمعنه من مال، لكنه قلما يعرض حياة اللواتي حاولن وأخفقن، وجربن وفشلن، وهؤلاء الأخيرات أكثر من الأوليات، لكن المجلات والصحف، ومحطات الإذاعة والتلفزيون، تنصرف عنهن، ولا تعرض فشلهن، ولا تنقل معاناتهن.

تقول إحدى المجلات الغربية: «النساء اللواتي اشتهرن من خلال الفضائح، مثل جيسيكا هان، وفون هول، ودونا رايس، لا يحق لهن أن يعلقن آمالاً على هذه الشهرة المؤقتة، لأنها لن تستطيع أن تقدم لهن ما يحلمن به، فلن يستطعن أن يصبحن ممثلات شهيرات في هوليوود، ولن تستمر وسائل الإعلام في متابعتهن، ولن تكون هذه الشهرة الزائدة وسيلتهن إلى العمل المثمر».

ويقول بيتر براون خبير الحياة في هوليوود، وصاحب كتاب (أفضل الحائزين على الأوسكار): إن أحداً لن يستطيع أن يرى جيسيكا أو فون أو دونا في التلفزيون بعد عشر سنوات، إلا إذا كان ذلك في برنامج من نوع: ما الذي حدث لـ. . .؟

ويضيف: إن التورط في فضيحة قد يعطي صاحبتها فرصة المشاركة في مقابلة، أو دوراً صغيراً في عمل، وبعد ذلك؟[1].

بل حتى الممثلات اللواتي اشتهرن وجمعن المال فإنهن فقدن المال، وربما فقدن معه صحتهن وشهرتهن وأزواجهن؛ مثل آفا غاردنر التي تزوجت كثيراً من المشاهير إلا أنها لم تستطع الاحتفاظ بأي زوج وبأي مال. بل هي أعلنت في حديث صحفي أنها لم تحب التمثيل يوماً في حياتها، وأنها تقبل العمل بالسينما أو التلفزيون كلما احتاجت للمال ليس إلا. ولعل أحزانها جعلتها تحتسي الخمر حتى تحولت إلى مدمنة وقبضت عليها الشرطة بتهمة قيادة سيارتها وهي مخمورة.

وهذه هيدي لامار لم تجد من يعطف عليها في محنتها حين فقدت بصرها عاماً كاملاً،

---

(١) ملحق جريدة «القبس» الكويتية - العدد ٥٦٣٣ - ١٨/١/١٩٨٨.

ثم أُجريت لها عملية جراحية أعيد إليها بها شيء من بصرها، فهي تستعين بنظارة سميكة العدسات، وتتلمس طريقها بعصا العميان البيضاء، ويقودها كلبها إذا ما نزلت إلى الشارع. ومع أنها كسبت الملايين من الدولارات من عملها بالتمثيل؛ فإنها لم تعد تملك شيئاً، حتى أنها صارت تبيع ملابسها الثمينة قطعة وراء قطعة.. كلما احتاجت للنقود. إضافة إلى هذا فقد أصيبت بمرض نفسي أفقدها القدرة على التركيز[١].

وأولاد الممثلين والممثلات وبناتهم ليسوا بعيدين عن أجواء القلق التي يعيش فيها آباؤهم وأمهاتهم، وذلك إلى حد يدفع ببعضهم إلى الانتحار:

ماري، ابنة الممثلة جنيفر جونز، التي كانت في العشرين من عمرها عندما قفزت بنفسها من عمارة شاهقة لتلقى حتفها بشكل بشع.

وجوناثان ابن الممثل الشهير غريغوري بيك.. فقد أطلق على نفسه الرصاص وهو في الثلاثين، وكان يعمل لدى محطة تلفزيون محلية.

وابن الممثل الكوميدي دان ديلي.. قتل نفسه وكان في السابعة والعشرين.

وجينس ابنة الممثل جينس أرنس، بطل مسلسل دخان البنادق، تناولت جرعات زائدة من العقاقير، وكانت تعيش في حالة يائسة فوق أحد الكراجات، كما ذكرت أمها[٢].

لا تخدعنكم الصور الملونة التي تنشر للممثلين والممثلات، على صفحات الجرائد والمجلات، ووجوههم تعلوها الابتسامات، فخلف هذه الابتسامات؛ قلق وتوتر ومعاناة، وحزن وبكاء وآهات.

* * *

(١) «الهدف» الكويتية ١٤/٤/١٩٨٩.
(٢) ملحق جريدة «الرأي العام» الكويتية.

شهادة من عاشت الحياتين

يُروى أن أحد الرجال سأل أشعب: أيهما ألذ طعماً.. الفالوذج أم اللوذينج؟ فقال: لا أحكم قبل أن أذوق. فَقُدِّمَ إليه طبقان، أحدهما فيه لوذينج والآخر فيه فالوذج. وصار أشعب إذا أكل من اللوذينج قال: هذه لذيذة، ثم يأكل من الفالوذج فيقول: هذه ألذ. ويعود إلى اللوذينج فيأكل منه فيقول: بل هذه ألذ. وهكذا حتى أكل ما في الطبقين.

أردت من هذه الطرفة أن أقف عند قول أشعب: «لا أحكم قبل أن أذوق»، إذ ليس لأحد أن يصف طعاماً بأنه طيب لذيذ، أو ينفي ذلك عنه إذا لم يتذوقه. وكذا الأمر في سائر الأحوال.

صحيح أنه يمكن للمرء أن يحكم على أمر من خلال وصف الآخرين له، وحديثهم عنه، لكن هذا الحكم يبقى دون حكم من جرب هذا الأمر، أو عاشه، أو مارسه.

لهذا؛ فإن حديث ممثلة، عن الحياة التي تعيشها، ووصفها لها بأنها شقية، خالية من السعادة الحقيقية، أصدق من حديث امرأة لم تجرب هذه الحياة.

وكذلك حديث امرأة مؤمنة عن الراحة التي تشعر بها نتيجة إيمانها، والسعادة التي تملأ جوانحها في أداء صلاتها، أصدق من حديث امرأة لا تصلي، ولم يستقر الإيمان في قلبها.

وإذا ما عاشت امرأة الحياة الأولى التي كانت فيها غير مؤمنة، ثم عاشت الحياة الثانية التي نعمت فيها بالإيمان، فإنها تدرك أكثر من غيرها الفارق الكبير بين الحياتين.

وكذلك المرأة التي عاشت أجواء التمثيل، ثم هجرتها لتعيش حياة مستقرة مع زوج، فإن شهادتها للحياة الثانية بأنها أسعد، وأفضل، وأكثر حرية... شهادة لها قيمتها، ووزنها، وأهميتها.

النجمة السينمائية الشهيرة «غرير غارسون»، أدلت بشهادة من هذا النوع، ذلك أنها؛ حين قررت الابتعاد عن السينما، وهي في أوج شهرتها، لتتزوج، قال الكثيرون عنها: إنها مجنونة... تترك كل ذلك المجد من أجل رجل.

لقد قالت في مقابلة صحفية أجرتها معها مجلة أميركية: «كنت أحلم بالتمثيل، وأشعر

أن العالم كله سيكون طوع يديَّ، ولكن يقيني بأن العيش في مزرعة، مع زوج محب، ومتفهم، جعلني أشعر بأنني حرة.. وإنسانة».

وذكرت للمجلة - وقد أصبحت في الخامسة والسبعين حين إجراء المقابلة - أنه تأكد لديها الآن أنها اتخذت القرار الصائب.. لأن الحياة الزوجية السعيدة.. أهم كثيراً من أي أمجاد في عالم السينما[1].

لقد نجت هذه الممثلة من حياة شقية كانت ستصل إليها لو أنها استمرت في التمثيل، حياة وصلت إليها عشرات الممثلات وشهدن بشقائها كما نقلت في صفحات أخرى من هذا الكتاب الصغير.

أنقذت نفسها، وهجرت التمثيل، لتلبي نداء فطرتها، فلم تنته حياتها كما انتهت حياة ممثلات بالعزلة، أو الكآبة، أو الانتحار.

وأرجو أن نتأمل معاً قولها، بعد هجرها التمثيل، وزواجها، بأنها صارت تشعر بالحرية والإنسانية: «جعلني أشعر بأنني حرة وإنسانة»؛ فالحرية الحقيقية إذن هي في الاستقلال النفسي، في التحرر من أوامر المخرجين والمنتجين، في النجاة من الشقاوة والكآبة والتعاسة التي تلف حياة المخالفات فطرهن.

---

(١) «القبس» الكويتية - ١٩٨٥/٦/٤.

زهدت بالشهرة
تلبية للفطرة

مما يجلبه التمثيل لأصحابه: الشهرة. ولعل من يحلمن بأن يصبحن ممثلات يحلمن بالشهرة التي يأتي بها التمثيل، حيث يتسابق الصحافيون لإجراء المقابلات مع الممثلات، وعلى نشر صورهن على أغلفة المجلات، واستضافتهن في استوديوهات التلفزيونات والإذاعات.

«من ممثلة إلى ممثلة» كتاب ألفته الممثلة ريتا جام، وضمّنته المقابلات مع المشاهير والمقالات عنهم. تقول فيه: «إن كثيراً من الشهرة من شأنه أن يكون أمراً سيئاً». وتضيف: «وأعتقد أن مشاركة وسائل الإعلام للنجم في شؤونه الحياتية ليست من الأمور التي تجلب السعادة».

يتناول الكتاب مشكلات المشاهير، وما تسببه الملاحقات من تنغيص لحياتهم. ومن الممثلات اللواتي تتحدث عنهن المؤلفة: جين فوندا، وإليزابيث مكفغرن، وغريس كيلي التي كانت المؤلفة تقيم معها في شقة واحدة خلال الخمسينيات.

وعن هذه الأخيرة - غريس كيلي - تقول المؤلفة: إن الشهرة تحولت عندها إلى ألم ومعاناة، حتى إنها أحست بالانزعاج والضجر من الاهتمام بها، وشعرت أن هذا الاهتمام يغزو حياتها الخاصة، وصار بغيضاً إليها ويثير اشمئزازها.

ولنضرب مثلاً بـ «كاثلين تيرنر» ممثلة هوليوود الشهيرة، التي أدارت ظهرها للشهرة، وهي في التاسعة والعشرين. تقول: «سأتوقف عن التمثيل، ولن أقوم بقراءة قصص الأفلام، ولن أسمح لأحد بإغرائي بذلك..».

وتضيف: «أريد أن يكون لدي أطفال، ولم يعد بوسعي البقاء على ما أنا عليه.. أتنقل من عمل إلى آخر».

هل أقدمت على هذا لأنها أخفقت في تمثيل فيلم؟ أم لأنها لم تحصل على أجر كاف من آخر فيلم مثلت فيه؟

لقد بلغت إيرادات فيلم «الرومانسية» الذي اشتركت في تمثيله مع مايكل دوغلاس ما

يزيد على سبعين مليون جنيه استرليني، كما مكّنها دورها في الفيلم من الفوز بجائزة الأوسكار.

وكذلك فيلم «جوهرة النيل» الذي حقق «نجاحاً كبيراً» وشوهد في أسبوع واحد على شاشات تسعين داراً للعرض في بريطانيا وحدها.

هذا النجاح، وهذه الشهرة، وذاك المال.. لم يغرِ كاثلين بالعودة إلى التمثيل.

وتوقعت الصحف أن تتعرض لضغوط كبيرة من المخرجين الساعين وراء جني الأموال في محاولة لإقناعها بتغيير رأيها[١].

لم أتابع أخبار هذه الممثلة فيما بعد، ولا أعرف إذا كانت قد استمرت في رفضها العودة إلى التمثيل بعد زواجها من تاجر العقارات «جي ويس». لكن المهم هو هذه الشهادة الواضحة، الحاسمة، للفطرة التي جعلتها تزهد في تلك الشهرة الواسعة، وذاك المال الوافر، من أجل أن تلبيها، تلبي فطرتها.

---

(١) ملحق جريدة «الأنباء» ٧/١/١٩٨٧.

أسوأ مكان على سطح الأرض

لو اعتلى داعية مسلم منبراً هاجم منه (هوليوود) مدينة السينما.. لاتهموه بمعاداة الفن السابع، ورسالته العالمية «العظيمة».

ولو كتب صحفي مسلم في زاويته يصف هوليوود بأنها أسوأ مكان في الأرض، وأنها «مقرفة»، وأنها مجردة من الرحمة، وأنها أبعد ما تكون عن الأخلاق، لاتهموه بالتجني، والتحامل، والافتئات.

ولكن ماذا لو علمنا أن الذين مثّلوا في هوليوود، واشتهروا بسببها، وكسبوا من العمل فيها مالاً كثيراً، هم الذين يصفونها بهذه الصفات!

ليتكم تقرؤون ما يقول أشهر الممثلين عن مدينة السينما:

- مارلين مونرو: هوليوود مكان يدفع ٥٠ ألف دولار ثمناً لقبلة منك، ولا يدفع أكثر من ٥٠ سنتاً لروحك.

- غريس كيلي: لقد كرهت هوليوود. إنها مدينة دون رحمة. النجاح فيها هو وحده الذي يحسب. وكل من لا يملك المفاتيح التي تفتح الأبواب يُعامل مثل الأبرص. وأنا لا أعرف أي مكان في العالم يصاب فيه هذا العدد من الناس بالانهيار مثل هوليوود، ولا مكاناً آخر يدمن فيه الناس على الكحول بهذه الصورة.

- ليزا مينللي: هوليوود أسوأ مكان على سطح الأرض.

- إيرول فلين: إن هوليوود تقدم الاحترام الشديد للموتى.. أما الأحياء فلا تسأل عنهم.

- مارلون براندو: هوليوود يحكمها الخوف وحب المال. هوليوود تفعل أي شيء يرفع المبيعات. إذا كانت عيناك تساويان مليون دولار فسيقلعونهما ويبيعونهما. سيبيعون أي شيء له قيمة. المال هو الإله الأعظم في هوليوود.

- كلارك غيبل: كنت أخشى المجيء إلى هوليوود، وعندما جئت اكتشفت أن رعبي كان في محله. إنها ليست المكان الذي أفضله. إنها تقرف.

- آفا غاردنر: إنها مدينة السأم، فمن يقول إنني يمكن أن أحبها وأنا لم أخرج منها إلا بثلاثة أزواج قذرين سابقين؟!

- بيرت رينولدز: حتى تستطيع أن تحتمل هذه المدينة وتكسب فيها بعض الشعبية؛ عليك أن تتعود الذهاب إلى المزبلة عاماً بعد آخر.

- جودي غارلاند: هوليوود مدينة غريبة، عندما يقع الإنسان في مشكلة فيها؛ فإن كل من حوله يتصور أن هذه المشكلة معدية. (إشارة إلى أن الناس يفرون منه ويبتعدون عنه فرار الناس وابتعادهم عن مريض بمرض معد).

- آرلين دال: الصورة النموذجية للمرأة في هوليوود هي صورة المرأة العصبية التي تسكنها مجموعة من الأمراض النفسية.

- جين فوندا: العمل في هوليوود يعطي الإنسان تجربة شبيهة بتجربة الدعارة.

- غروشو ماركس: منذ عرف الناس أن (لاسي) ولد، صاروا قادرين على تصديق أسوأ الأشياء عن هوليوود.

هل لأحد بعد هذا أن يتهم من يصف هوليوود بأمثال تلك الصفات، بالتجني والتحامل والافتئات؟!

مدينة دون رحمة، مكروهة، مجردة من القيم، ينتشر فيها الإدمان على الكحول، لا تحترم الأحياء، مقرفة، تبعث على السأم، غير محتملة؛ أسوأ مكان على سطح الأرض.

فما أقبحها!

* * *

بريجيت باردو
تنتقد السينما والتلفزيون
وتقرأ ٤٠ كتاباً في الشهر

إذا وجدت خبازاً يشتري خبزه من غير مخبزه.. أفلن تشك في سلامة خبزه، وتزهد فيه، وتنصرف عنه.. لتشتري خبزك أيضاً من خباز غيره؟!

وإذا وجدت مدرساً يضع ولده في غير المدرسة التي يدرّس فيها؛ أفلن تفهم من هذا أنه غير راض عن مستوى المدرسة التي يعمل فيها.. ولهذا اختار لابنه غيرها؟!

تقول الممثلة السينمائية الشهيرة بريجيت باردو في لقاء أجري معها في عام ١٩٨٦: «لم أذهب إلى السينما منذ ١٢ سنة، وأعتقد أني لم أفقد بذلك شيئاً يذكر».

إذا قال مصلح اجتماعي إن السينما لا تقدم شيئاً نافعاً، بل هي على العكس، تعمل على إفساد الشباب، وتنشر الجرائم، وتقدم ما يساعد المجرمين على إتقان جرائمهم، فإن كلامه سيلقى من يعترض عليه ويرفضه، فهل، يا ترى، سيلقى كلام الممثلة الفرنسية، بل العالمية، أي اعتراض من أي إنسان!

لنا أن نفقد الثقة في السينما، وفي ما تعرضه من أفلام، وننهى الناس عن الذهاب إليها، لأن في عدم الذهاب خيراً كثيراً، وأقله، وربما هو أهمه، أن ما يعرض فيها هو من لهو الحديث الذي يشغل عن ذكر الله ويضل عن سبيله.

إن عبارة بريجيت باردو تعني أيضاً أن جميع ما مثلته من أفلام لا يساوي شيئاً، وأن من لم يشاهدها لم يفقد شيئاً يذكر.

آه. ماذا سيفعل العلمانيون واليساريون لو أن عالماً مسلماً دعا إلى إغلاق دور السينما، وهدمها، وإقامة مستشفيات، أو مدارس، أو دورٍ للأيتام، مكانها؟؟

سيصرخون فيه بحناجرهم أو أقلامهم: ألم تجد غير دور السينما التي تعرض الفن السابع، الفن الرفيع، الذي هو خلاصات البعقريات الفنية... لتغلقها؟!

أو غير ذلك من عبارات الاحتجاج والاستنكار والاعتراض.

ولعل قارئاً كريماً يسألني: والتلفزيون! أليس امتداداً للسينما؟ ألا تعرض على شاشته الأفلام السينمائية نفسها التي كانت تعرض في دور السينما، ومن ثم فإن مصيبته أعظم؟!

ولو أجبته قائلاً: نعم. مصيبة التلفزيون أعظم وإنني لا أشاهد إلا قليلاً مما يعرض فيه... لربما لم يقبل كثيرون مني هذا. لكنه أيضاً يبقى أقل مما وصفته به بريجيت باردو نفسها فقد قالت مباشرة بعد عبارتها السابقة عن السينما: «أما التلفزيون فأشاهده نادراً. إنه كارثة وطنية.. مع بعض الاستثناءات»[1].

«كارثة وطنية».

كارثة في ملئه ملايين ساعات الناس بما لا يفيدهم.

كارثة في بثه مشاهد لا يجوز أن تعرض داخل البيوت (ولا خارجها).

كارثة في ما ينفق عليه من ملايين كان يمكن إنفاقها على ما هو أجدى منه.

كارثة في صرفه الناس عن القراءة التي باتت شبه مهجورة.

تقول بريجيت باردو معلقة على ما وفره لها انصرافها عن السينما والتلفزيون من فرصة للقراءة: «من حسن الحظ أنه يبقى لي القراءة. إني أقرأ كثيراً. أقرأ ٤٠ كتاباً في الشهر»!

هكذا إذن! تقرئين ٤٠ كتاباً في الشهر، وتنصرفين عن السينما والتلفزيون! بعد أن مثلتِ أفلاماً أضلتْ ملايين الناس، وأفسدتْ ملايين الشباب، وما زالت هذه الأفلام تعرض لتستمر في الإضلال والإفساد... لتعتزلي بعد ذلك، وتهاجمي السينما، منصرفة إلى القراءة التي تفضلينها على ذلك كله؟!!

ليت شبابنا وبناتنا يعلمون ذلك، ليصحح المخدوعون تصوراتهم وأفكارهم، ويزداد الذين التزموا دينهم طمأنينة ورضى.

* * *

(١) مجلة «كل العرب» ٥/٢/١٩٨٦.

«فوندا» و«مادونا» وأطفالنا

فوجئت الممثلة الشهيرة جين فوندا بأن ولديها يستمعان إلى إحدى أغاني مادونا، ويرقصان عليها ويرددان كلماتها. وكم هالها الأمر عندما دققت في معاني الكلمات فوجدتها تُندي الجبين، فثارت ثائرتها، وكسرت الأسطوانات، وبدأت، منذ تلك اللحظة، حملة واسعة النطاق، استفادت فيها من شهرتها التي فتحت لها أبواب الإذاعات وشبكات التلفزيون والصحافة لمهاجمة هذا النوع من الأغاني الرديئة، التي تسيء إلى أخلاق النشء، وتخدش الحياء، وتؤدي إلى التحلل الخلقي.

وقد انضم إلى جين فوندا جمعيات آباء الطلبة الذين ساندوها في مسعاها؛ حتى تمَ سن قانون جديد يحظر على الأطفال دون سن السادسة عشرة شراء هذه الأسطوانات إلا بعد الحصول على موافقة الأهل وحضورهم شخصياً. وبدأت شركات توزيع الأسطوانات تلتزم بهذا القرار الجديد.

ردت «مادونا» بهجوم عنيف على جين فوندا، وذكّرتها بالفيلم الذي صورته في الستينيات مع زوجها المخرج الفرنسي فاديم، وكانت تظهر فيه شبه عارية، وفي مشاهد فاضحة، وقالت مادونا في معرض ردها: «نحن تلميذاتك، وأفلامك الهابطة هي التي فتحت الطريق إلى ما سميته أغاني هابطة».

دافعت جين فوندا عن نفسها بأن «ذلك الفيلم كان غلطة شباب، وما كنت لأمثله لو عرض عليّ بعد فترة النضوج، وأنا أنادي بوجوب احترام المشاعر والأخلاق، لأن المراهقين قلما يجدون هذه الأيام فرص الحياة النظيفة التي باتت محدودة أمامهم، فهم يتعاطون المخدرات منذ المراهقة، ويستمعون إلى الأغاني الفاضحة، ومثلهم الأعلى نجوم احترفوا الإباحية مثل برنس ومادونا، أو العنف مثل رامبو، ومسلسلات القتل، وهذا أمر خطير جداً.. فأي نوع من رجال المستقبل سيكون أطفالنا؟! وكيف سيتحملون المسؤولية ويحافظون على عظمة أميركا»؟!

ولنا أن نتساءل، بعد قراءة ما سبق، إذا كانت الممثلة جين فوندا قد هالها ما سمعته من كلمات أغاني مادونا، فثارت ثائرتها، وكسرت الأسطوانات، وهي في المجتمع

الأميركي، أفيُلام الآباء المسلمون إذا ثاروا على كل ما يفسد أبناءهم وهم في مجتمع مسلم؟!

لقد انضم آباء الطلبة الأميركيين إلى جين فوندا وساندوها بعد أن أدركوا خطورة ما تحمله تلك الأسطوانات، أفلا يحق للآباء المسلمين أن يساندوا كل دعوة إلى ما يحفظ أبناءهم ويحميهم من كل فساد وضلال وانحراف!

وإذا كان أقصى ما حققته فوندا ومن معها من الآباء سن قانون جديد يحظر على الأطفال دون سن السادسة عشرة شراء هذه الأسطوانات إلا بعد الحصول على موافقة الأهل وحضورهم شخصياً، فإننا نتساءل: وهل من تجاوز السادسة عشرة ينجو من إفساد هذه الأسطوانات وغيرها؟ ومن يضمن عدم سماع هذه الأسطوانات ممن هم دون السادسة عشرة إذا اشتراها من هم فوقها وأسمعهم إياها؟!

وفي دفاع جين فوندا عن نفسها تجاه هجوم مادونا عليها تساؤلات أخرى، حيث ذكرت فوندا أن الفيلم الذي صورته في الستينيات، وكانت فيه مشاهد فاضحة، «غلطة شباب» وأنها ما كانت لتمثله لو عرض عليها بعد فترة النضوج، أفلا يعني هذا أنه ينبغي ألا يترك الشباب وأهواءهم؟ وأن المجتمع يجب أن يمنع كل ما ينشر الفساد، ويحطم الأخلاق، ويحارب القيم؟.

ولقد تساءلت فوندا: «أي نوع من رجال المستقبل سيكون أطفالنا؟» أفلا يحق لنا، نحن المسلمين، أن نرفض كل ما يحول بيننا وبين تربية أطفالنا ليكونوا كما أراد لهم ربهم سبحانه ونبيهم ﷺ؟!!

تساؤلات أخرى كثيرة لن تغيب عن أذهان قرائنا وقارئاتنا.

* * *

إليزابيث تايلور: نساء هوليوود.. أتعس من في الأرض

تحسب فتيات ونساء أن العلاقات بين الممثلات علاقات مثالية، أو قريبة من المثالية، وإذا كنت قد عرضت جانباً من مشاعر الغيرة والحسد والحقد المتبادلة بين ممثلين وممثلات عرب، فها أنذا أعرض جانباً من تلك المشاعر بين ممثلات أجنبيات.

فيلم يحكي قصة حياة الممثلة إليزابيث تايلور، تقوم بدور إليزابيث فيه الممثلة راكيل ولش. في حفل عشاء كانت راكيل قد وعدت بأن تقدم خلاله إليزابيث كإحدى نجوم هذا الحفل، ولكن خابت آمال إليزابيث عندما لم تجد اسمها بين المدعوين. ونُقل عن راكيل ولش تعليقات ساخرة مهينة عندما قالت: «علينا أن نواجه الواقع.. لقد أصبحت إليزابيث كالكلب الذي يتبول على نفسه».

وعندما حضرت إليزابيث إلى قاعة الاحتفال كانت موضعاً للسخرية والضحكات، وشعرت بإهانة بالغة، وصرحت لبعض المقربين إليها بأنه يؤسفها أن ترى راكيل ولش تمثل دوراً (في ذلك الفيلم) يعد تمزيقاً لحياتها وإهانة لها.. وتصر على أنها لن تسمح لذلك الفيلم أن يرى النور[(١)].

ولعل أظهر دليل على فشل إليزابيث تايلور هو إخفاق زيجاتها الثمانية التي انتهت جميعها بالطلاق.

تزوجت من نيكي هيلتون ابن صاحب أكبر سلسلة فنادق عالمية تحمل اسمه. ثم طلقت منه وتزوجت من مايكل وايلدنج الذي أقنعها بالاستقرار وتكوين بيت وأسرة، فأنجبت منه طفلين، ولكن زواجهما لم يدم طويلاً. وسرعان ما تزوجت عام ١٩٥٧ من الممثل مايك تود. وفي ١٩٥٩ تزوجت من المغني إيدي فيشر ولم يدم زواجهما طويلا. أما الزوج الخامس فكان الممثل ريتشارد بيرتون ١٩٦٤ وانتهى زواجهما ١٩٧٤. وبعد عام واحد من الطلاق عاد الزوجان مرة أخرى على أمل التغلب على مشاكل الحياة معاً..

(١) الأنباء ١٩٩٣/٣/٦.

ولكنهما انفصلا بسرعة. وفي عام ١٩٧٦ تزوجت من السيناتور الجمهوري جون وارنر.. ولكن الزواج انهار سريعاً بسبب إصرارها على التدخل في شؤون زوجها السياسية. وفي عام ١٩٩٢ تزوجت عامل البناء لاري فورتنسكي زوجها الثامن[١].

من كلماتها:

- «من واقع تجربتي الفنية أستطيع أن أقول بأن هوليوود مليئة بالحسناوات؛ إلا أنهن من أتعس نساء الأرض، وأقلهن احتراماً لأنفسهن»[٢].

- «والدتي، صاحبة الشخصية القوية، كانت حريصة على أن تردد أمامي: الجمال، في حد ذاته، لا يكفي للسعادة، بل هو عامل ثانوي في حياة أي امرأة إذا لم يكن مقروناً بالعمل الجاد وامتلاك صفة القناعة»[٣].

* * *

(١) الأنباء ١٩٩٢/٦/٢٥.
(٢) (٣) الرأي العام ١٩٨٩/٧/٩.

ما وراء الكلمات

هذه كلمات أخرى، نشرتها صحف ومجلات، عن ألسنة ممثلات، عربيات وأجنبيات، لا أحسبها تحتاج إلى تعليق، فهي تؤكد الحقائق نفسها التي تضمنتها المقالات السابقة.

لقد أدمنت فترة، وأصبت بالإعياء الشديد. واليوم، بعد أن تجاوزت الأزمة، اكتشفت بأن العالم نسي أنني بطلة «قصة حب»، ذلك الفيلم الذي كان حديث العالم، ونسي جميع أفلامي السينمائية، كما نسي التضحية التي قدمتها أثناء ارتباطي مع ستيف ماكوين. لقد اعتزلت السينما من أجله، ووقفت إلى جواره وهو يعيش أيامه الأخيرة يصارع السرطان. العالم نسي ذلك كله. وشركات الإنتاج والتوزيع لم تعد تلتفت إلى هذا الأمر. أنا لا أعمل، وأعاني من بطالة[١].

آلي ماكغرو

اكتشفت أنني أمام محاولات معقدة. لا أريد أن أتنازل، لا أريد أن أعمل على حساب مكانتي، أو أقدم أي شخصية من أجل أن أعمل. في لحظات كثيرة أفكر في الاعتزال، والابتعاد.

أعيش حالة من البطالة تستمر أشهراً أو سنوات. إنها المرحلة الحرجة، فالسينما لم تعد تحتفي بنجومها الكبار. لقد انصرفت إلى جيل الشباب والمراهقين. إنه لأمر محزن.. أن نصل إلى نهاية المطاف. النجوم الآخرون يعانون أيضاً من البطالة[٢].

آني جيراردو

أعاني من مأزق سقط فيه العديد من النجوم والنجمات وقلة هم الذين تنبهوا إلى مثل هذا الأمر. اليوم لا يريدني العالم أن أكبر.. وأعترف بأنني لم أهيئ نفسي لهذه المرحلة من حياتي، فعلى الرغم من خصوبة الأعمال التي قدمتها وكثرتها، إلا أنها ظلت في جملتها تؤكد على قيم رسخت صورتي في أذهان المشاهدين على أنني امرأة جميلة. وحينما مرت الأيام سريعة، بدأت أكتشف أن شركات الإنتاج والتوزيع تريدني دائماً امرأة جميلة، بينما وصلت إلى مرحلة أسعى فيها إلى التأكيد على قدراتي، ولهذا فضلت أن أبتعد عن صخب الحياة وضجيجها[٣].

أنوك إيميه

---

(١) جريدة الأنباء (الملحق): ٢/ ٤/ ١٩٩٠.
(٢) جريدة الأنباء (الملحق): ٢/ ٤/ ١٩٩٠.
(٣) جريدة الأنباء (الملحق): ٢/ ٤/ ١٩٩٠.

التعامل مع الشيخوخة أمر في غاية الصعوبة، خصوصاً للذين لا يفهمون الحياة. الشيخوخة مرحلة زمنية قلقة، أمامها مجموعة من الاتجاهات. هناك نجمات انزوين بعيداً عن السينما، ونجمات يعانين من الإدمان والموت البطيء.. وهنا الدمار.

آلمني جداً أن يكتب أحد كبار الصحافيين والنقاد في إيطاليا بأنني مطالبة بالانتباه إلى أنني كبرت.. وعليّ أن أختار[١].

صوفيا لورين

أنا لست من ذلك النوع من النساء اللواتي يرغبن في إقامة علاقات مع الرجال، بل إنني أخاف جداً، وتنتابني الريبة، كلما رأيت وجه رجل يحدق فيَّ.

بعضهم يظن أن المرأة الجميلة يجب أن تكون على علاقة حب، ولكنني أرى العكس؛ إن المرأة كلما ازدادت جمالا كانت أبعد عن أن تتورط في علاقات مع أي رجل.. إلا بالزواج.

أبحث عن الرجل الذي أنشئ معه حياة أسرية هادئة، ويكون لي منه أبناء أعتني بهم وأسهر على تربيتهم وبعيداً عن الشاشة[٢].

كارولين مونرو

ذلك العالم الصغير، البيت، هو العالم الحقيقي، وهو العالم الذي يحقق ذاتي.

وأنا لا أحب حياة الصخب. وأجمل ما لديّ هو أن أهرع، فور انتهاء العمل، لقضاء أسعد الأوقات مع زوجي وأولادي الثلاثة[٣].

أسرتي في أعلى سلم الأولويات، وأقدس وأثمن شيء في الوجود. ولو خيّرت بين ترك العمل في السينما والبقاء قرب أولادي.. لن أتردد لحظة في بيع الدنيا لأبقى أماً، فدور الأم أهم دور في الحياة.

(١) ملحق «الأنباء» الكويتية ١٩٨٥/٩/٢٥.
(٢) ملحق «الأنباء» الكويتية ١٩٨٥/٩/٢٥.
(٣) مجلة «أسرتي».

لا أريد أن ينتهي بي المطاف عندما أكبر وأعجز وأعيش وحيدة مهجورة دون أولاد يرعونني ويهتمون بشؤوني، فهم سعادتنا في صغرهم وملاذنا بعد كبرهم[١].

أورنيلا موتي

في يوم ما؛ شعرت بفراغ، وكأن ما ينقصني في الحياة هو أكبر وأهم من ثروتي واسمي المكتوب بالحروف العريضة فوق اللافتات الدعائية للأفلام والمسرحيات.

فكرت بعمق في ما ينقصني، وفي منبع هذا الشعور الغريب بالفراغ. وفهمت أن الثروة الروحية، القرب من الله، هي مصدر سعادة المرء وراحته النفسية.

إن الذين لا يدركون خبايا النفس البشرية، لا يتحملون الإخفاق، والفراغ، ويقدمون على الانتحار فور اكتشافهم تفاهة المجد والنجومية والثروة المادية.

إنني أحكي هذه الأشياء كلها لأظهر مدى معرفتي للشعوب الشرقية، ومنها الشعوب العربية طبعاً.

إنني قريبة إلى أهل الشرق ومولعة بهم، إذ أنهم في نظري أصحاب الفلسفة الحقيقية التي تفسر الحياة البشرية فوق الأرض.

الحضارات الشرقية هي أصل كل شيء، وكل ثقافة، وكل فن، وكل علم، وهي معروفة بكونها مهد الحضارات الأخرى[٢].

شيرلي ماكلين

كم أتوق إلى إنجاب طفل. أنا في هذه السن (الخامسة والثلاثين) ليس أمامي الكثير من السنوات التي أستطيع فيها الحمل.

أرغب في أن يكون لي الوقت الكافي لأمضيه مع طفلي عندما أصبح أمّاً.

سوزان جورج

الأمومة عالم أهم من المكانة الاجتماعية والثروة.

ماتيلدا ماي

---

(١) جريدة «السياسة» الكويتية ١٧/٤/١٩٩٠.

(٢) مجلة «المستقبل» اللبنانية - العدد ٥٥٦ - (١٧/١٠/١٩٨٧).

الأمومة أعطتني معنى لحياتي. قبل «اليوشا» - اسم ابنها - كنت نجمة وثرية، ولكني مسكونة بالفراغ والوحدة. بعد ولادته أصبحت إنسانة أخرى، كأنني ولدت من جديد، فعندما أقف أمام الكاميرا أشعر بأنني أقف أمام ابني. لقد تحول طفلي إلى مخرج طاغ أخافه، أنا التي يخافني أعظم المخرجين.

الآن مع سونيا (اسم ابنتها التي رزقت بها بعد ابنها) تضاعفت مسؤوليتي، وتضاعف إحساسي بالحياة. عندما أعود إلى البيت أعرف أن هناك من ينتظرني غير الفراغ وغير الوحدة.

والداي انفصلا وأنا في سن الثامنة. انفصالهما أحدث هزة في كياني، سرقني من أوج بهجتي. مع ذلك فأنا لا أشعر بالحقد. الآن أستطيع أن أفهم أبي جيداً، كان رجلاً انطوائياً ولا يجيد إظهار انفعالاته ومشاعره ولهذا كان يبدو عصبياً وقاسياً. أعتقد لو أن أمي كانت فهمته جيداً لما حصل ما حصل[١].

ناستازيا كينسكي

سوف أهجر عملي بلا تردد.. وذلك لأن أطفالي وأسرتي يحتلون المرتبة الأولى، ويأتون في المقدمة.

عندما تصبحين أماً فإن مشاعرك لا مناص تتغير. وهكذا فأنا أعتقد بأن غريزة الأم الطبيعية هي حماية طفلها.. وليس عملها[٢].

غيلي كومان

يكفي أنني أقوم في حياتي العادية بدور الزوجة والأم.. وهذان هما أهم أدوار المرأة.

وجود تايلور (ولدها) غيّر من حياتي تماماً.. إنني لم أكن أصدق أن الأمومة تيار جارف من الحب[٣].

مارس ووكر

---

(١) الوطن ١٩٨٧/٨/١٦.
(٢) ملحق جريدة «الرأي العام» ١٩٨٩/٣/١٢.
(٣) ملحق جريدة «الرأي العام» ١٩٩٠/٦/٣.

حقيقة لا بد أن أتزوج. لقد مللت الوحدة، والمرأة هي المرأة، مهما اشتهرت وأصبحت قادرة على الاستقلال الاقتصادي.. ومهما حققت من النجاح والشهرة والمجد؛ فإن النجاح الأكبر والأسمى هو أن تكتمل لها الحياة في ظل رجل.. تحت خيمة رجل.. لأن الرجل حصن، ومرفأ، وواحة، وينبوع حب وأمان للمرأة[1].

كل أحلامي تحققت إلا حلماً واحداً ما زال يؤرقني ويعيش في داخلي.. ولا أدري متى يتحقق. إنه حلم حياتي. حلمت بأن أكون فنانة وأصبحت. كنت أتمنى أن يأتي اليوم الذي أختار فيه أدواري وجاء. أعطيت كل وقتي للفن فأخذت منه كل شيء.. ونسيت أمنيتي الغالية: أن أكون أماً.. إنها المعادلة الصعبة[2].

إنني نادمة على عدم زواجي وتكوين بيت وأسرة؛ فما زلت أحلم بالبيت الآمن، بالأطفال. وأنا أعترف - والاعتراف سيد الأدلة -: لقد كان خطأ جسيما تأجيل الزواج إلى هذه السن، وكان خطأ أن أفقد استمتاعي بحياة خاصة مثل بقية الناس.

ما زلت أحلم بهذا البيت الآمن المليء بالأطفال. أحلم بأن أتزوج.. فالزواج مهم لكل سيدة لا بد أن توفر لنفسها استقراراً في حياتها. ولذلك عندما يأتيني النصيب فسآخذه على الفور.. ودون تردد[3].

نبيلة عبيد

أريد أن تشعر «تاليتا» - ابنتها - بأنني دائماً إلى جانبها، وبأنها محبوبة، وموضع كل اهتمامي، ومحاطة بالعناية وعطف الأمومة باستمرار.

لقد أصبحت أفضل الحياة الهادئة، وأتحاشى الطريقة السابقة التي كنت أعيش فيها، فأنا لا أشرب الكحول، ولا أدخن، ولا أقضي لياليَّ حتى الصباح الباكر في علب الليل الساهرة، لأنني أفضل أن أنام عشر ساعات كل ليلة، وأنهض مبكرة لأكون مبكرة إلى جانب طفلتي.

أنا وزوجي تركنا حياة اللهو الليلية، ولا نخرج إلا نادراً بصحبة أصدقائنا المقربين الذين يسكنون إلى جانبنا لقضاء سهرة هادئة في أحد المطاعم القريبة.

---

(١) ملحق جريدة «القبس» الكويتية ٢٣/٢/١٤٠٤ - ٢٨/١١/١٩٨٣ - العدد ٤١٤٦.

(٢) «وراء الأنباء» - ملحق جريدة «الأنباء» الكويتية ٢٧/١/١٩٩٣.

(٣) «وراء الأنباء» ملحق جريدة «الأنباء» الكويتية ٢٩/٥/١٩٩٤.

الحياة الزوجية والأمومة نزعتا مني شيئاً من طباعي الاستقلالية، ولكن هذا هو مجرى الفطرة والحياة، ولا أريد أن أقف حاجزاً في وجه الفطرة.

بعد خبرتي الشخصية أستطيع أن أقول: إن الأمومة تساعد المرأة على أن تجد كل سعادتها، وأن تتألق بإشراقة جميلة[١].

كليو غولد سميث

الزواج أفضل ضمان للمرأة مهما بلغت الشهرة التي حققتها.

الحياة الزوجية المستقرة، مع الرجل المناسب، هي الكفيلة وحدها بتوفير الاتزان للمرأة[٢].

سيلفي فارتان

لا شيء في الحياة يساوي رضى النفس. ولا شيء في الدنيا يساوي راحة البال. قد يكون الإنسان ناجحاً في حياته الفنية، لكنه قد يكون فاشلاً في حياته الخاصة.

أنا أم وجدة. وأحس بإقبال على الحياة أكثر بعدما صرت أماً وجدة[٣].

كلوديا كاردينالي

أنا أحتاج إلى رجل أذكى مني، يحبسني في قفص، ويعرف متى يفتح قضبان هذا القفص.

أحاول حائماً عدم الارتباط بالمادة حتى لا أصبح تحت سيطرتها في يوم من الأيام.

أبتعد بين الحين والآخر عن الرفاهية المادية، وأنسى شهرتي وثروتي، وأقترب من الطبيعة والريف والحيوانات والأشجار.. حتى لا تكون الصدمة عنيفة إذا فقدت الرفاهية في المستقبل.

---

(١) مجلة «الحوادث» اللبنانية.

(٢) ملحق جريدة «القبس» - العدد ٤٢٦٢ - ٢٦/٣/١٩٨٤.

(٣) مجلة (مرآة الأمة) الكويتية ٢٦/١/١٤٠٤ - ٢/١١/١٩٨٣.

- أحاول ألا أعقد حياتي أكثر مما هي معقدة أصلاً، ولذلك أبتعد عن الكثيرين من أهل مهنتي الذين يبحثون عن المتاعب[١].

فيرونيك جانو

عندما توقفت قليلاً عن العمل حتى أفرغ قليلاً لزوجي ولإنجاب طفلي لاحظت مدى تفاهة الأدوار النسائية في السينما الفرنسية. ربما كان الأمر كذلك حينما كنت أمثل في السينما ولم ألاحظه إلا بعد خروجي من الوسط ومراقبته من الخارج.

أرفض الخضوع لقواعد السينما وللأدوار غير اللائقة بأمومتي وحياتي الأسرية. أنا لا أفهم الممثلات اللائي يخضعن لأي شيء، وكل شيء، من أجل ما يسمى بالنجومية، ولا أفهم معنى النجومية إذا فقد الشخص نفسه وكرامته للحصول عليها.

كنت أهتم بمهنتي وأطمع بتحقيق النجاح المطلق كفنانة. لم أهتم في ذلك الحين بالحياة الأسرية والأمومة. والآن، بعد بلوغي سن الثلاثين، والمرور بتجربة الإنجاب، اكتشفت الجانب الخفي من الحياة، الجانب الذي لم أعرفه سابقاً، وهو جانب يعجبني.

الزواج هو الذي ساعدني على تحقيق ذاتي بفضل المسؤولية الكبيرة التي يضعها فوق عاتق أصحابه. إنني الآن إليزا سرفييه الحقيقية، والقديمة كانت مزورة تبحث عن أصلها وواقعها[٢].

إليزا سرفييه

النجاح الفني لا يعوض عن مشاعر الأمومة؛ فالأمومة لا يعادلها أي إحساس في العالم. وأنا أدرك أنني إذا لم أتزوج وأنجب أطفالاً فلن أجد من يقف إلى جانبي ويؤنس وحدتي حين أصل إلى الشيخوخة وتنسحب أضواء الشهرة من حولي[٣].

يسرا

---

(١) مجلة «الوطن العربي» ٥/٤/١٩٨٥.
(٢) مجلة «المستقبل» العدد ٥٠٩ - ٢٢/١/١٩٨٦.
(٣) جريدة «صوت الكويت» ٥/٥/١٩٩٢.

كنت أرغب في أن أفوز بطفل أربيه وأداعبه.. تلك أمنيتي الكبرى السعيدة.. وفكرت دائماً بأنني لقاء كل طفل أنجبه سوف أتبنى طفلاً آخر. أنا أعشق الأطفال.. ولكني أجهضت مرتين ولم ألد طفلا[1].

مارلين مونرو

ليس من العدل أن تترك الأم طفلها فترات طويلة.. يجب أن تكون معه باستمرار[2].

باربارا ديكسون

المرأة، عامة، لا تستطيع العيش دون زوج حنون.

سوف أكرس لزوجي حياتي.. حتى غنائي سيكون له وحده.

الرجل أيضا يجب أن يتريث في الاختيار، ولا يندفع وراء مشاعر واهية.

لقد أحببت والدي بشدة، ووجدت عنده كل صفات الرجولة. كرهت قسوته وأنا طفلة، ولكني عرفت بعد ذلك أنه كان على حق[3].

داليدا

يجب أن تشعر البنات باستمرار بالراحة والحزم في معالجتهن للنتائج العاطفية.. عليهن أن يكنّ شريفات مع أنفسهن فيما يتعلق بالحاجات والرغبات الشخصية.

لا أتطلع لإقامة علاقة غرامية مع أحد. أفضل الانتظار حتى الزواج. وحتى الآن لم أشعر بدافع يغريني لأعطي أحداً ما أملك[4].

بروك شيلدز

---

(١) ملحق جريدة «الأنباء» ٤/٤/١٩٨٣.

(٢) ملحق جريدة «الرأي العام» العدد ٨٥٧٤.

(٣) جريدة «القبس» ١٥/٩/١٤٠٧ - ١٢/٥/١٩٨٧.

(٤) جريدة «الأنباء» ٢٣/٤/١٩٨٥.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة